

221-عمدة الأحكام-كتاب الصلاة- اولئك إذا مات فيهم الرجل

الصالح بنوعلى قبره مسجداً-الشيخ صالح الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. اما بعد. قال المصنف رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض نساؤه كنيسة - [00:00:00](#) رأته بارض الحبشة يقال لها مارياء. وكانت ام سلمة وام حبيبة. رضي الله عنهما اتتا ارض الحبش فذكرتا من حسنهما وتساوير فيها وتساوير فيها. نعم فرفع رأسه وقال اولئك اذا مات فيهم اولئك احسن الله اليك - [00:00:22](#) اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [00:00:47](#) اجمعين. اما بعد فذكر المصنف رحمه الله هذا الحديث. في اخر كتاب الجنائز في غاية المناسبة لانه يتعلق بالاموات والقبور وما ينبغي نحوها القبور يجب ان تحترم وان تصان عن الاذى ولا تمتهن - [00:01:11](#) بالمشي او القاء الزبالات عليها او التطرق فوقها او الجلوس عليها ينبغي انها لا تهان لا يجوز اهانة القبور. كما انه لا يجوز الغلو فيها. الامران محرمان. الامتهان والغلو وهما على طرفي نقيض. الامتهان فيه اساءة الى الاموات - [00:01:37](#) وانتهاك لحرماتهم والغلو فيه خلل في التوحيد والعقيدة وخير الامور الوسط وهذه سنة الاسلام للقبور. انها خصال تسور بسور يحفظها ويمنع التطرق فوقها الجلوس عليها وقضاء الحاجة وغير ذلك. وانها لا يبالغ في - [00:02:07](#) في رفعها والبناء عليها والكتابة عليها تجسيصها ايقاد السرج عليها والشموع مصابيح لان هذا من وسائل الشرك وعبادة غير الله عز وجل فهذا هو الوسط في امر القبور الاعتدال. لا تمتن - [00:02:46](#) ولا يغلى فيها اذا كان كذلك حصلت المصلحتان مصلحة دفع الاذى عن الاموات وحصل دفع سد وسائل الشرك عن الامة وهدي الاسلام دائما هو الوسط والاعتدال ولله الحمد في جميع الامور. فالنصارى من عادتهم انهم يغلون - [00:03:15](#) الاموات حتى يؤول بهم الامر الى الشرك وعبادة غير الله وهذا معلوم عنهم وكذلك من قلدتهم من المنتسبين للاسلام الذين يغلون في القبور الانبياء والصالحين والاولياء يغلون فيها يغلون فيها بالفعل بان يبنوا عليها - [00:03:43](#) ويكتب عليها ويجصصوها يزخرفوها ويضعون عليها الستور والستائر فقلدوا الياء فقلدوا بذلك النصارى. ووقعوا في الشرك كما وقعت النصارى وهذا الحديث فيه ذكر شيء من افعال النصارى لان الحبشة نصارى - [00:04:11](#) وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنها ممن هاجر الى الحبشة وكذلك ام سلمة ام المؤمنين ايضا كانت ممن هاجر الى الحبشة ورأى ورأت ما يصنعه النصارى في القبور - [00:04:37](#) من الغلو فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض يشتكي من المرض في مرض موته. وهذا ايضا في غاية المناسبة وهذا من تيسير الله لهذه الامة ان هاتين الصحابيتين - [00:05:02](#) ذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في المرض خشية ان يغلى في قبره صلى الله عليه وسلم كما عند النصارى فجزاها الله عن الاسلام والمسلمين خيرا على ما - [00:05:23](#) ذكرتا في هذه المناسبة فان هذا في غاية الحكمة ذكرت اهل النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأته في ارض الحبشة والكنيسة هي

معبد النصرى والبيعة هي معبد اليهود في الغالب والصومعة صوامع للرهبان من النصرى - 00:05:43

والصلوات عامة في ديانة اليهود والنصرى الصادئين قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع الصوامع للرهبان فهدم الصوامع اودي الى الصوامع بيع لهدم الصوامع الصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا. لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا - 00:06:15

ذكر المتعبدات الصوامع للرهبان والبيع لليهود وتكون للنصرى ايضا والصلوات عامة لمتعبدات الكفار والمساجد خاصة بالمسلمين. او هدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد وذلك لانه لا يجوز. لا يجوز هدم محلات العبادة - 00:06:58

وان كانت للنصرى ولليهود وللمسلمين ما يجوز هدم المتعبدات امكنة العبادة التي يعبد فيها الله جل وعلا ولو كان يحصل فيها شيء من من المخالفة والشرك هذي المتعبدات الاصيلة اما المتعبدات المبتدعة - 00:07:32

كالمشاهد على القبور وهذي تهدم ان هذا لا يقره الاسلام ولم يأذن به الشرع المتعبدات المحدثة تهدم اما المتعبدات القديمة لاهل الملل هذه لا يتعرض لها لا يتعرض لها يقال لها مارييا او مارية يعني تسمى هذه الكنيسة مارييا او مارية بالتشديد - 00:08:02

وذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ما فيه ما فيها من الصور وما فيها من وما فيها من النقوش والمبالغات ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه - 00:08:33

هذا من باب الاهتمام بهذا الامر ونصبه للامة عليه الصلاة والسلام. مع انه مريض قد اضطجع من شدة المرض ومع هذا رفع رأسه صلى الله عليه وسلم فقال اولئك خطاب للانثى لان الذي تخاطبه انثى. اذا مات فيهم - 00:08:59

الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا اي متعبدا وصوروا فيه تلك الصور فجمعوا بين جريمتين جريمة التصوير وجريمة البناء على القبر. وكلاهما جريمة عظيمة. فالتصوير محرم تصوير ذوات الارواح محرم وشديد التحريم - 00:09:25

ملعون المصور والمصور من اشد الناس عذابا يوم القيامة التصوير كبيرة من كبائر الذنوب. لانه يجمع بين علتين العلة الاولى انه وسيلة الى الشرك. وما كان وسيلة الى الحرام فهو حرام. فهذه الصور - 00:09:54

اذا علقت فانها تعبد ولو على المدى البعيد كما حصل لقوم نوح لما علقوا صور الصالحين وذهب الزمان الاول وجاء جيل اخر من الجهلة عبدوا هذه الصور تعليق الصور وسيلة الى الشرك - 00:10:19

ولا يقال ان الناس يعرفون التوحيد والناس يقال هذا محرم لانه يؤول الى الشرك ولو على المدى البعيد. فلا يتهاون به. ولا يفتح هذا الباب. هذه علة. العلة الثانية ان فيه مضاهاة لخلق الله. المصور يحاول ان - 00:10:45

يتشبه بخلق الله فيوجد جسما له اه اعضاء وله عينان وله انف وله وجه وله يدان وله يعني يقلد خلقة الله جل وعلا فيؤذي الله عز من الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله. قيل هذه الاية نزلت في المصورين. المصور يؤذي الله عز وجل - 00:11:09

ويظاها خلق الله فجريمته من اشد الجرائم. التصوير حرام لهاتين علتين العظيمتين انه وسيلة الى الشرك وما حصل الشرك الا بسبب الصور قوم نوح وقعوا في الشرك بسبب الصور. قوم ابراهيم وقعوا في الشرك بسبب التماثيل. السور - 00:11:37

التي ينحتونها ويعبدونها. بنو اسرائيل وقعوا في الشرك بسبب العجل. الذي صورهم لهم السامريين فقال هذا الهكم واله موسى. فعبده. ولذلك حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم. حذر من التصوير غاية التحذير - 00:12:05

لانه وسيلة الى الشرك ولا ينظر الى الجيل الحاضر وانه متعلم ويعرف تعلم للتوحيد. وانه ما يتوقع منه الشرك في الصور لانه يأتي اجيال جهلة فيعظمون هذه الصورة ويعبدونها من دون الله عز وجل - 00:12:24

وهذا تكرر في الامم السابقة ومن الذي يأمن هذا الخطر العظيم والاسلام جاء بسد الزرايع والوسائل التي تفضي الى الحرام والشرك اعظم المحرمات. فيجب التنبه لهذا ففيه تحريم التصوير - 00:12:46

وانه سبب للشرك. اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح. فيه تحريم الغلو في الصالحين. الغلو في الصالحين من الانبياء العلماء العباد يحرم الغلو فيه. نحن نحب الصالحين ونقتدي بهم ونثني عليهم. وندعوا لهم ونستغفر لهم - 00:13:11

لكن لا نغلو في حقهم ونجعل لهم شيئا من اللوهية او نعتقد فيهم انهم ينفعون ويضرون هذا لله عز وجل هذا لله وليس لغيره. اللي

يصنعون التماثيل وينصبونه على المجالس - 00:13:39

او الصور المعلقة المرسومة او الملتقطة بالالة الفوتوغرافية. تجعل في البراويز وتعلق هذا داخل في التحريم والوعيد الشديد. وهو عمل بني اسرائيل. تماما. وعمل قوم نوح. فلماذا نغالط انفسنا وهذا يحرمه ديننا - 00:14:02

ويحاربه غاية المحاربة الا التقليد الاعمى لما رأينا الكفار يعلقون صور معظميهم وينصبون تماثيلهم قلدناهم في هذا امر لا يجوز. نحن مسلمون. نمثل امر الله عز وجل وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:27

ولا نقلد الكفار وان عظموا رؤساءهم وملوكهم وصالحهم وصوروا صورهم وعلقوها فنحن منهيون عن ذلك فلا يجوز لنا هذا العمل هذه ناحية. الناحية الثانية البناء على القبور بنوا على قبره مسجدا - 00:14:53

فلا يجوز التعبد عند القبر بحجة انه رجل صالح وان الدعاء والصلاة عند قبره لها فضيلة لان هذا وسيلة من وسائل الشرك. وان كان وان كان يعبد الله عند القبر. لا يعبد القبر وانما يعبد الله. فالمكانة - 00:15:16

لا يصلح للعبادة هذا المكان عند القبر لا يصلح للعبادة. نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور اتخاذ القبور مساجد يعني مصليات لا يجوز هذا اما اذا كان يستغيث بالميت ويدعو القبر هذا شرك اكبر. يخرج من الملة - 00:15:37

اذا كان يذبح للقبر ويستغيث به يستنجد بالاموات يدعوهم من دون الله فهذا شرك اكبر والمخرج من وهو الواقع اليوم عند الاظرفة التي يسمونها مقامات الاولياء الشرك الاكبر اما لو اقتصر الامر على انه يصلي لله عنده او يدعو الله عندها فهذا محرم لانه وسيلة من وسائل الشرك - 00:16:02

والله حرام على كل حال وهو اما وسيلة من وسائل الشرك اذا كان لا يقصد الميت او هو الشرك نفسه اذا كان يقصد الميت بعبادته وهذا هو الكثير وهو الواقع الان - 00:16:32

التي ذهبوا الى تلك الاضرحه وشاهدوا ما يفعل عندها هو الشرك الاكبر الصريح الذي لا خفاء فيه والعياذ بالله. شرك ظاهر حيث عبدوا القبور من دون الله عز وجل وعكفوا عند - 00:16:47

وذبحوا لها تبركوا بها ولا يعرفون الله عز وجل ما يعرفون الا القبور والمسجد الذي ليس فيه قبر ليس له قيمة عنده. ولا يصلون فيه. وانما يذهبون الى المساجد التي فيها - 00:17:08

هذا من الفتنة من الشر العظيم فلا يجوز العبادة عند القبر لا بدعاء ولا بصلاة ولا بصدقة ولا غير ذلك وهذا وسيلة من وسائل الشرك. اما اذا تقرب الى الميت - 00:17:26

فهذا هو الشرك الاكبر وهذا هو الواقع عند كثير ممن ابتلوا بهذه المصيبة سواء بني على القبر بنية ما يسمى مسجد او قبة او ضريح او لم يبنى عليه حتى لو كان القبر في الفضا ولا عليه بنية ما يجوز تذهب اليه - 00:17:49

لاجل التبرك او لاجل الدعاء عنده او لاجل طلب الشفاعة منه او غير ذلك انما تذهب اليه للزيارة فقط للسلام. السلام على الميت والدعاء له فقط الدعاء له فقط. واذا اردت ان تدعو الله لنفسك - 00:18:12

فانك تنصرف وتدعو الله في مكان اخر. بعيد عن القبر لئلا تقع في الشرك كما وقع فيه كثير. من الناس هذه مصيبة يجب على المسلمين ان يتنبهوا لها. ويجب على طلبة العلم والعلماء بالذات ان يبينوا للناس هذا الامر ولا يسكتوا - 00:18:35

ويجاملون الناس ويتواكل يجب البيان بالكتابة بالتأليف الخطب محاضرات الندوات المؤتمرات الان تعقد مؤتمرات كثيرة ولكن ما يعقد مؤتمر واحد للتوحيد. او العقيدة ما سمعنا هذا. ما سمعنا انهم عقدوا - 00:18:57

تمر لاجل العقيدة وبيان التوحيد. والنهي عن الشرك مع ان هذا هو الواجب الواجب على علماء المسلمين وعلى طلاب العلم ان يقوموا بانكار هذا والنهي عنه وافهام الجهال ان هذا عمل باطل وعمل شركي وانهم - 00:19:25

اثمون في هذه الاعمال لا مأجورون اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا لماذا يبنون على مسجد على قبره؟ لاجل ان يصلوا عنده وهذا هو الواقع واول ما بنيت المساجد على القبور بعد القرن الرابع - 00:19:50

لما استولى الفاطميون الاسماعيلية من الشيعة لما استولوا على بلاد مصر بنوا فيها الاضرحه ثم تمدد هذا الى البلاد الاخرى تمدد هذا

الى البلاد الاخرى ثم جاء التشيع في المشرق والمغرب - 00:20:15

هذه الجريمة وجاء التصوف جاء التصوف وهو اخو التشيع فساعد على بناء المساجد على القبور ولا حول ولا قوة الا بالله ومن ينكر هذا يعتبرونه من الخوارج ويعتبرون انه يبغض الرسول ويبغض الاولياء والصالحين - 00:20:33

وان محبتهم عبادتهم ودعائهم والاستغاثة بهم هذه محبة للصالحين يقولون محبة للصالحين اما اذا انكرت فانك تبغض الصالحين هذا هذا اللي يسوله لهم الشيطان نحن نحب الصالحين ونتولاهم وندعوا لهم ونستغفر لهم. لكن لا نعطيهم شيئا من حق الله عز وجل -

00:20:59

لا نعطيهم شيء من العبادة او نتخذ قبورهم للتبرك طلب الحوائج عندها بل هي انما هي ما مأوى للاموات ولا ولا وليس لها اي وليس لها اي اعتبار من ناحية انها تخلق او ترزق او تحيي او تميت او تدبر او تنجد المستغيث او غير ذلك - 00:21:26

هم محتاجون هم فقراء اموات اموات بحاجة الى الى من يدعوا لهم والى من يستغفر لهم ويتصدق عنهم هم بحاجة ان عمله فكيف الحي الذي يقدر على العبادة ويقدر على الحج والعمرة والصلاة والصيام والعبادة يروح الميت - 00:21:59

يا سبحان الله! وين راحت العقول يروح الميت رميم في قبره ويطلب منه ميت عاجز فقير تحتاج الى الدعاء يحتاج الى الصدقة يحتاج الى الحج او العمرة عنه فهو المحتاج - 00:22:21

ولا يقدر يعمل لنفسه شيئا وانت اعطاك الله القدرة والحياة كيف تروح لواحد عاجز ميت اتطلب منه المدد وتطلب منه الحاجة وتطلب منه هو الذي بحاجة اليك لانك تقدر على الدعا وتقدر على الاستغفار له وتقدر على الصدقة عنه - 00:22:40

اما هو فلا يقدر على شيء اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا اي مصلى مكان سجود والصلاة عند القبور حرام ولا تجوز حتى ولو لم يبنى مسجد - 00:23:08

لان المكان الذي تصلي فيه يسمى مسجدا ولو لم يبنى. قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. ما معنى مسجدا انه يصلى فيها انها صالحة للصلاة فالمسجد يعم البقعة ويعم البناء كله يسمى مسجد - 00:23:26

فهم جمعوا بين جريمتين جريمة التصوير الذي هو وسيلة من وسائل الشرك والجريمة الثانية البناء على القبر النبي صلى الله عليه وسلم امر بهدم البناء على القبر قال صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه كما في صحيح مسلم - 00:23:47

قال لعلي رضي الله عنه لا تدع قبراً مشرفاً الا سويته. ولا صورة الا طمسها ولا صورة الا طمسها القبر المسرف هو المرتفع سواء ببناء او بحجارة او بتراب اكثر من ترابه - 00:24:09

يرفع علشان الناس يتنبهون له هذا مشرف يعني مرتفع. فيسوى او يجعل مثل القبور. حيث ما يعرف من بين القبور ما يعرف من بين القبور ولا يفتي النظر لا تدع قبراً نسباً الا سويها ولا صورة الا طمسها. وهذا هو الواقع في هذا الحديث لان فيه صور - 00:24:30

رفع القبر بنوا على قبره مسجدا وصوروا لتلك الصور. هذا هو الذي امر الرسول صلى الله عليه وسلم بازالته امر بطمس الصور وامر بهدم القبر المبني اولئك شرار الخلق عند الله - 00:24:55

فدل على ان الذي يصور الصور انه من شرار الخلق وان كان يقول هذا فن او هذا او هذي ذكريات او مآثر للعظماء فهو شر الخلق ما فيها شر منه والعياذ بالله. شر الخلق بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:25:16

اولئك شرار الخلق فالمصور من شرار الخلق والذي يبني على القبور هذا من شرار الخلق. وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من شرار الخلق من تدركهم الساعة وهم احياء - 00:25:40

والذين يبنون المشاهد على القبور كالمصور والذي يبني على القبور هذا شر الخلق والخليفة ولا حول ولا قوة الا بالله لانه عمل جريمتين عظيمتين يتوصل بهما الى عبادة غير الله عز وجل - 00:26:01

نعم وقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله نعم. اولئك شرار الخلق يعني لا اثر منهم. شرار جمع شرير لا اشر منهم عند الله عز وجل. وان كانوا عند - 00:26:26

الناس انهم محسنون وانهم اهل فن المصور يسمونه صاحب فن واللي يبني على القبر يقولون هذا يحب الصالحين ويعظم الصالحين

فهو عند الناس له مكانة لكن هو عند الله من شرار الخلق - [00:26:50](#)

نعم حسبنا الله عليك - [00:27:10](#)